

الثورة السياحية

إن ثورة شعوب البلدان العربية ضد أنظمة حكامها، أزاحت القناع عن الفساد الذي كان متفشيا في بعض (إن لم نقل جل) المجالات الإقتصادية و الإجتماعية والإدارية. وبما أننا نحن في طاقم تحرير مجلة السياحة الإسلامية لا نحبنا تحاليل أو انتقادات خارجة عن النطاق السياحي، وانطلاقا من كوننا مختصين في الإعلام السياحي بكل أبوابه المفتوحة على مصراعيه، فإننا لن نتطرق إلا لما له علاقة بالفساد السياحي الذي أزاحت ثورة الفيسبوك النقاب عنه. وسوف نكتفي بمثال نموذجي واحد ندرجه من جمهورية مصر العربية في عهد الرئيس المنتحى، ووزيره السابق في السياحة السيد (جرانة) الموجود حاليا في السجن المحلي بالقاهرة.

كانت وزارة السياحة السابقة في مصر تُمطر مجلة السياحة الإسلامية ببلاغات مباشرة أو غير مباشرة، توضح أن السياحة في مصر على ما يرام، وأن المسؤولين عنها من الأفاضل البررة يسرون شأنها بضمائر مهنية، ويديرون ميزانياتها بترسيد وتدقيق، ميررهم الوحيد في ذلك هو وضع المصلحة العامة فوق كل اعتبار، تلك المصلحة التي تقتضى استعادة الشعب المصري من قطاع السياحة على مستوى تشجيع السياح الوطنيين والدوليين، على السفر والتنقل والإستجمام والإستفادة من المنتجات والمواقع الموجودة في أرض الكنانة بكل أنواعها، أو على مستوى تشجيع الإستثمارات داخل البلد وجلب أخرى من الخارج ليجنى المواطنون في تلك المواقع السياحية ثمار الأرباح المتجلية في إيجاد مناصب شغل، وبالتالي ارتفاع الدخل الفردي لكل منهم. إلا أن عكس هذا هو الذي حصل في أم الدنيا، والدليل أن السيد وزير السياحة المصري السابق

وبعض الأشخاص الموجودين في دائرته الإدارية، حوكموا ببتوت تهم اختلاس أموال عمومية، والإغتناء السريع غير المشروع، واستعمال التسطط، والزيونية في المصادقة على المشاريع السياحية، ووضع صعوبات أمام الإستثمار. إنه ملف ضخم وخطير للفساد السياحي بكل تجلياته وبمعناه الواسع، ولو لم نتجج الثورة الفيسبوكية في مصر لما كشف عن هذا الفيروس الملتهم والمهدم لصورة السياحة الحقيقية والغنية في أرض الكنانة، ولولا ثورة الشعب لبقيت دار لقمان السياحية على حالها، ولولا الإنتفاضة الناجحة لبقى (حاميا حراميا). وللتذكير فقط فإن 6,5 مليار دولار كانت تهرب سنويا بطرق غير مشروعة من مصر إلى الخارج في السنوات العشر الأخيرة، بمعنى أن 65 مليار دولار هي التي هربت في عقد من الزمن وهذا المبلغ كاف لتكوين آلاف الأطر المختصة، وتسييد مئات المنتجعات والفنادق والمعامل والمصانع، وهذا هو المنظور الحقيقي للثورة السياحية، التي تخدم التعايش والسلم والتواصل بين ثقافات الأمم. و مجلة السياحة الإسلامية تعتبر نفسها مساهمة في الثورة السياحية، و لا تعتمد على مقاييس الربح والخسارة، بل عملها هو تطوعي محض، والدليل على ذلك هو أننا لم نقايض ماديا عما كتيناه ونشرناه حول مصر من مواضيع، وإعلانات. ولو حسبنا المقابل لتجاوز مئات الآلاف من الدولارات، وتتحدى أي جهة مصرية أو غيرها دفعت لنا مقابلا، أو قالت كلمة شكر في حقنا، وهكذا يعمل الأخيار من أمتنا ويجاهدون بأموالهم وأوقاتهم، مكتفين بالنقد الإيجابي، تاركين سلبيات عالما العربي والإسلامي، حتى لا يقال عنا أننا نتدخل في الشؤون الداخلية، وبالرغم من الجحود الذي لاقتة مجلة السياحة الإسلامية من قبل معظم هذه الأنظمة. و أخيرا نقول إن ما جاء أعلاه عن سياحة مصر ما هو إلا نموذج لسلبيات سياحة دول عربية أخرى لم يحن وقت الإشارة إليها الآن.

نجيب خليفة: رئيس التحرير